المحاضرة السادسة

1 - **العلاقة بين الإسلام وأوربا العصور الوسطي** :

كان انتشار الإسلام عاملا حاسما في تشكيل تاريخ العصور الوسطى على حد وصف المؤرخ نورمان كانتور، ذلك أنه أدى حسبه إلى تقسيم عالم البحر المتوسط إلى حضارت ثلاث هي البيزنطية، والأوربية والإسلامية

المسلمون ودولة الروم : خاض المسلمون العديد من المعارك والفتوح لعل أبرزها: موقعة أجنادين 634م ، فتح دمشق635م ، إضافة إلى موقعة اليرموك وفتح بيت المقدس(637-638م)، وكذا فتح مصر641م

المسلمون ودولة الفرس : - فتح العراق 637م - معركة نهاوند641م - فتح فارس652م

-الدولة الأموية في دمشق 660م - فتح ولاية افريقية 664 - عقبة بن نافع يؤسس مدينة القيروان 664م ،

الانتصار علي البربر وفتح قرطاج796م - تحول شمال إفريقيا من المسيحية والحضارة اللاتينية إلى الإسلام والحضارة الإسلامية . - المسلمون يفتحون جزيرة سردينيا عام711م - طارق بن زياد يفتح الأندلس711م

2-النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط: لعل أهم نشاط تمثل في معركة ذات الصواري 655م . وحملة 678 – 673 م . وكذا محاولات الأمويين لفتح القسطنطينية (673-678م) وحملة مسلمة بن عبد الملك لفتح القسطنطينية 717م مع ملاحظة تراجع الدور العسكري للعباسيين ضد البيزنطيين. مما يطرح تساؤلا جوهريا عن انحسار دورهم .ولقد طرحت العديد من التفسيرات حول تفوق المسلمين العسكري .حيث جاء تفسير المصادر البيزنطية للفتوحات الإسلامية ق7 م كالتالي:

" إن المسلمين أقل عددا لكن الواحد منهم بمائة من رجالنا .لأنهم لا يطمعون في شيء ، » من لذات الدنيا" ويكتفون بالكساء البسيط والغذاء القليل .ويرغبون في الشهادة التي هي طريقهم إلي الجنة علي حين يتعلق البيزنطيون بالحياة و يخشون الموت ».

وهكذا ضم الإسلام جميع الأراضي المطلة علي السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط بالإضافة إلي ساحل جنوب أسبانيا . كما استحوذ المسلمون علي مواقع ذات أهمية إستارتيجية هائلة .تمثل نصف العالم المعروف آنذاك .وساعد ذلك على انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى

3-تفسير المؤرخين الأوربيين لنجاح الفتوحات الإسلامية :

- زعم المؤرخون برنارد لويس وبيكر وتوماس ارنولد أن الفتوحات الإسلامية نجحت نتيجة للسبب الاقتصادي .

- كان هنري بيرين منصفا عندما ذكر أن الحماسة والعقيدة الدينية كانت السبب الحقيقي في نجاح حركة الفتوحات الإسلامية .ورفض الربط بينها وبين الغزوات الجرمانية وغزوات المغول

4-معابر الحضارة الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطي : 1- الأندلس 2- صقلية 2- بلاد الشام 3- الحروب الصليبية

ايطاليا بين ثلاث قوي في القرن السابع الميلادي 1- اللومبارديون 2- البابوية 3- الدولة البيزنطية

1- اللومبارديون :

هم آخر الشعوب الجرمانية التي استقرت في الأراضي الرومانية . عملوا أول الأمر كجنود مرتزقة زمن الامبراطور جستنيان الذي تألف معظمه من اللومبارد أثناء طرده للقوط الشرقيين من ايطاليا . اتحد اللومبارد تحت قيادة الملك ألبوين.وفكروا في الاستقلال عن بيزنطة ، فهاجموا الأراضي البيزنطية واستولوا علي مدن ميلان وفيرونا وبافيا التي جعلوها ،بيزنطة عاصمة لهم . وهناك فارق كبير بين غزوات اللومبارد وغزوات القوط الشرقيين السابقة. فقد انتزعوا جميع الأراضي الزارعية من ملاكها بعد أن أنزلوهم إلى مرتبة العبودية .كما ظلموا الفلاحين كان اللومبارد أكثر تعصبا لعنصرهم الجرماني ، لأنهم دخلوا ايطاليا فاتحين ،وليسوا معاهدين .كما أنهم لم يرتبطوا بالحضارة الرومانية ، عجز البيزنطيون عن مواجهة اللومبارد ، فطلبوا مساعدة الفرنجة،

2- أهم ملوك اللومبارد :

الملك أوثاري (584-590م)عمل على توحيد قبيلته وصد خطر الفرنجة واعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي .توسط البابا جريجوري العظيم (590-604م)عقد معاهدة بين اللومبارد وبيزنطة بصفته نائب الامبراطور البيزنطي في ايطاليا، وقام بنقض المعاهدة مما دفع اللومبارد إلى إعادة احتلال أقاليم جديدة . مما دفع الإمبارطور فوقاس (602-610م) إلى مسالمة اللومبارد ودفع الجزية .

الملك أجيلولف (590-616م)استولى على المزيد من الأراضي البيزنطية

الملك روثاري (636-652م) هو أهم ملوك اللومبارد .أكمل السيطرة علي باقي أقاليم شمال ايطاليا . أصدر مجموعة القوانين الأعراف اللومباردية التي تعتبر أهم مصدر تاريخي وقانوني عن حياة اللومبارد ونظمهم . وقد فشل الامبراطور البيزنطي قسطانز الثانى (641-658م) في استرداد أقاليم ايطاليا منهم .وهكذا تمكن اللومبارد من القضاء على الوحدة التي حققها الامبراطور جستنيان من قبل

5-البابوية :

تعتبر المؤسسة البابوية من أهم القوى التي هيمنت على ايطاليا والغرب الأوربي . حيث ازد نفوذها بشكل هائل .واتخذ الباباوات صفة الحكام العلمانيين .وصاروا ملاك الاراضي. وقد لعب البابا جريجوري العظيم دوار كبيرا في تاريخ البابوية الكاثوليكية في روما. واتسمت شخصيته بالعديد من المزايا لعل أهمها اهتمامه باللاهوت واعتقاده بالمعجزات كما اتصف بالتواضع

والكبرياء في نفس الوقت وقد ساعد القسطنطينية في أزمتها الاقتصادية ووجه أنظاره إلى أقباط مصر وقام بمساعدتهم أيضا ولا ريب أن جريجوري تميز بمكانته الدينية وامكاناته السياسية والإدارية أيضا فأصبح مثل الحاكم الدنيوي (العلماني).كما قام بتنظيم وسائل الدفاع ضد اللومبارديين . .م592 حيث سبق له وأن فاوضهم بنفسه وعقد معهم معاهدة صلح عام 592م

- أهم أعمال جريجوري العظيم: تمسك بسيادة كرسي روما على باقي الكنائس. وقام بمد نفوذ البابوية الكاثوليكية على كنائس غالة وأسبانيا انجلترا. إضافة إلى قيامه بنشر المذهب الكاثوليكي بين القوط الغربيين. كما ساهم في نشر المسيحية في انجلترا. ووصل به الأمر أن هدد الامبراطور البيزنطي موريس بسبب تضييقه علي الأدير